

## السؤال

هل يوم القيامة قريب، لأنه يبدو أن كل الناس يقتربون الذنوب الكثيرة في هذا الوقت؟

## ملخص الإجابة

دلت نصوص الكتاب والسنة على قرب قيام الساعة وعلى أن كثرة الذنوب والمعاصي من أشراتها، والكفار يستبعدون قيام الساعة ويستبطئون مجيئها ولكن الأمر كما قال الله تعالى: إنهم يرونه بعيدا ونراه قريباً.

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال تعالى: اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون الأنبياء 1.

قال ابن كثير في التفسير 3/172 "هذا تنبيه من الله عز وجل على اقتراب الساعة ودنوها وأن الناس في غفلة عنها أي: لا يعملون لها ولا يستعدون من أجلها".

وقال تعالى: أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون النحل 1.

قال ابن كثير في التفسير 2/560 "يخبر تعالى عن اقتراب الساعة ودنوها معبراً بصيغة الماضي الدال على التحقيق والوقوع لا محالة".

وقال تعالى: اقتربت الساعة وانشق القمر. القمر 1.

قال ابن كثير أيضاً في التفسير 4/360 "يخبر تعالى عن اقتراب الساعة وفراغ الدنيا وانقضائها".

وقال تعالى: الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب الشورى 17.

وروى الترمذي في السنن (1980-مع الصحيح) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **وكيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ؟! فكأن ذلك ثقل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا.**

وروى أحمد ومسلم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس** رواه مسلم

برقم 5243 وأحمد برقم 3548.

وروى أحمد والبخاري عن مرداس الأسلمي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم **يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة** انظر الجامع الصحيح 7934.

وروى أحمد والشيخان والترمذي عن أنس قال: لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء، ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد.** رواه البخاري برقم 79 واللفظ له ومسلم برقم 4825 وأحمد برقم 12735 و الترمذي برقم 2131.

روى الطبراني عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسح إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر.** صحيح الجامع 3665.

كل هذه النصوص تدل بمنطوقها الصريح على قرب قيام الساعة وعلى أن **كثرة الذنوب والمعاصي** من أشراطها، والكفار يستبعدون قيام الساعة ويستبطنون مجيئها ولكن الأمر كما قال الله تعالى: **إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، نسأل الله النجاة والسلامة والعافية في الدنيا والآخرة والحمد لله رب العالمين.**

ولمزيد الفائدة، ينظر الجواب رقم (78329) (97821) (34618) .

والله أعلم